سيملكها خامس وهو المهدي واختلف في زمانه فقيل كان في زمن ابراهيم عليه
السلام وعليه الاكثر وقيل في زمن ثمود وقيل بعد النمرود وقال وهب كان في الفترة
بين عيسى ومحمد صلى عليهما وسلم وبه جزم عبد الحق في تفسيره وقال ابن ابي قتيبة
كان قبل الهجرة باربعماية سنة وكان الخضر ابن خالته ووزيره وكان رجلا صالحا
وملكا عادلا لقي ابراهيم عليه السلام ووصل الى المشرق والمغرب وطلب ماء الحياة
هو والخضر ودخل في الظلمة فوجده الخضر ولم يجده هو لحيلولة الظلمة ووصل
الى ياجوج وماجوج فسد الجبل لئلا يخرجوا الى الدنيا ثم توفي وعن وهب ابن
منبه قال الشرف ذو القرنين على جبل قاف ثم اعلم ان الاسكندر اثنان رومي
وهو صاحب الخضر وهو المراد هنا ويوناني وهو صاحب ارسطو وذو
القرنين لقب للمنذر ابن ماء السما لضفيرتين كانتا في قرني راسه وعلي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم ان لك في الجنة بيتا ويروي
كنزا وانك ذو قرنيها اي ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تسلك جميع الجنة كما
سلك ذو القرنين جميع الارض او ذو قرني الامة فاضمرت وان لم يتقدم
ذكرها او ذو جبليها الحسن والحسين او ذو شجتين في قرني راسه احدا
هما من عمرو ابن ود والثانية من ابن ملجم لعنه الله وهذا الاصح واما الثاني
فما بينه بقوله ح لقمن ابن ناعور ابن ياحور ابن تارح وهو آزر وابن اخت
ايوب عليه السلام او خالته وكان من النوب وقيل كان عبدا حبشيا تلمذ
لالف نبي وكان كثير الفكر والصمت وحسن النظر احب الله فاحبه الله واعطاه
الحكمة روي انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلانا الراعي فبم
بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وكان
في زمن داود وسليمان عليهما السلام وكان خياطا وقيل نجارا وقيل راعي
غنم وعاش الف سنة بسانين باشباع النون للوزن على القول الصواب
اما ذو القرنين فمذهب مقاتل والضحاك وغيرهما الى نبوته لقوله
تعالى قلنا يا ذا القرنين ومثل هذا الخطاب يقال في حق الانبياء والاكثرون
على انه ولي من الملوك العادلة للماوردي انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال
لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن عبدا احب الله فاحبه الله والمراد من قلنا في قوله تعالى
قلنا يا ذا القرنين الهام منام كما قاله الدينوري في تفسيره

صح مسلك

٤٢

ولم تظهر المعجزة على يده ولو كان نبيا لادعاها وانما كان رجلا صالحا واما لقمان فقال
عكرمة والشعبي والسدي انه نبي استدلالا بقوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة اذ المراد
بها النبوة واكثر العلما على انه ولي للماوردي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان
لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا بل كان عبدا راعيا اسود رزقه الله الحكمة والفتوة
والعقل ووصى بوصية لابنه ففسرها في كتابه ولانه كان عبدا والعبد لا يصلح
للنبوة وما قالوه بعيد ولم ينقل به احد غيرهم بل حمل الجمهور الحكمة على الفهم والعقل
او العلم جمعا بين الادلة وهذا ما ذكره الناظم من الخمسة وهو اثنان واما الثالث
فهو الخضر ككتف وسدر وهذا لقبه لقوله عليه السلام انه جلس على فروة بيضا
فاذا هي تهتز خضرا كما رواه البغوي والفروة وجه الارض او لانه اذا صلى
اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالتحتية وقيل كليان
بالكاف اوله وقيل ايليا وقيل ارميا او ايليا وقيل احمد والاصح ابن ملكان بفتح
الميم وسكون اللام وكنيته ابو العباس فقد اضطربت اقوال العلما فيه اضطرابا
عظيما فنقل الحافظ ابن حجر وابو حيان والشهاب الرملي والجمهور على نبوته
حتى قال الرملي وان خالف بعضهم فقال لم يكن الخضر نبيا عند اكثر اهل العلم و
قال ابن الصلاح اتفق العلما على نبوته وقال الثعلبي نبي على جميع الاقوال معمر
محجب عن الابصار وفيهما نظر وقال التلمساني في حاشيته على الشفا اختلف هل
كان نبيا وهو الصواب او وليا والقايلون بانه نبي اختلفوا هل كان رسولا وهو
الظاهر على مذهب اهل السنة اولا ونقل البغوي الخلاف في نبوته وعزى عدمها لاكثر
العلما وقال النووي في شرح المهذب فليس بنبي بل ولي كما عليه الاكثرون وقال
الثعالبي في كتاب التشوف قال قوم ان الخضر نبي لقوله تعالى وما فعلته عن امري وقال
قوم انه ولي وليس لاحد من الفريقين دليل قاطع وهو كما قال الله تعالى عنه في قصة
موسى وفتاه فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما احتج
الاولون بالاية وبقوله انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي وقال بعضهم
في الدليل قال الايمة بعث الانبيا ليحكموا بالظاهر وبعث الخضر ليحكم بالباطن ومن قال
بعدم نبوته قال يحتمل انه فعله بامر نبي آخر ورد بانه لم يكن في زمن موسى نبي غيره
الا اخاه هارون ولم ينقل عنه ذلك شيء وعلى ان معنى قوله تعالى واتيناه رحمة
اتيناه الولاية وعلى ان قوله اعلم ليس على العموم بل في الامور الباطنية وقال بعضهم

صاحب العقل والمروة

مطلب اسم الخضر

Copyright © King Saud University